

# استياء الآباء من وضعيّة التعليم بمكناس

## ضعف التسجيل والاكتظاظ والخصائص والمطالبة بوضع إستراتيجية لتأهيل المدرسة العمومية

لم تتحدد بعد معالم الدخول المدرسي ببنية مكناش رغم مرور أسبوعين على ذلك، إذ لازالت العديد من المؤسسات التعليمية في شبه عتلة، كما أن التسجيلات لازالت مستمرة لحد الساعة، وما رافق ذلك من استياء المهتمين من الجو العام الذي بدأ يطبع المؤسسات الإعدادية والثانوية التي لم تنطلق بها الدراسة بعد، حيث فسر البعض ذلك بظروف حلول شهر رمضان ومصاريفه التي انضفت إلى تلك المتعلقة بالولائم المدرسية، إلى جانب وجود الاختلالات بنيتية أثرت بشكل سلبي على هذا الدخول، سواء المرتبطة بظروف التسجيل وظروفه أو وضعيّة بعض المؤسسات التي تتطلب إصلاحات جراحية مع ما تعانيه من نقص في الأعوان، دون إغفال الاكتظاظ وعدم فتح أبواب الدخوليات. وفي ظل هذه المشاكل أضحى من الواجب التدخل العاجل لإنقاذ الموسم الدراسي من الأزمات.

### دخول محتشم وباهت

استقبلت المؤسسات التعليمية التابعة لنيابة مكناش بمختلف أسلاكها ومستوياتها الموسم الدراسي الجديد 2007-2008، والذي تزامن مع حلول شهر رمضان المبارك، بنوع من الفطور شبهي بالحلمة الانتخابية الأخيرة التي عبر عنها الناخبون بالعرفون عن صناديق الاقتراع، من خلال وجود إكراهات تعرقل السير العام داخل العديد من المؤسسات التعليمية العمومية سواء في الوسط القروي أو الحضري، ورغم أن نيابة وزارة التربية الوطنية اتخذت إجراءات عملية لكي يمر الدخول في ظروف حسنة، فإن الوضع التعليمي يحتاج إلى معالجة خاصة في القطاع العمومي الذي لا زال متأخراً جداً عن مثيله الخصوصي.

واعتبر التسجيل من بين المشاكل التي تعترض الآباء مع بداية كل موسم دراسي، حيث يطرح بحدة بالنسبة للمنتقلين من منطقة إلى أخرى حسب الظروف العائلية وكذا من مؤسسة إلى أخرى داخل الحي الواحد من التعليم الخصوصي إلى العمومي.

ومن بين المشاكل التي تعترض التسجيل، يقول بعض الآباء، الاكتظاظ الذي شهدهت المؤسسات التعليمية خلال أسبوع قبل انطلاق الموسم الدراسي، حيث تكثرت الأسلاك داخل مكاتب الإجازات التي تعاني دورها من الخصائص المجهول في الإقليم والأعوان، وهو ما جعل التلاميذ يقضون وقتاً طويلاً بين ممرات الإدارة من أجل القيام بإجراءات عملية التسجيل التي لم تنته بعد. واقترح بعض الآباء ضرورة تخصيص الأسبوع الأول من شهر يوليوز لعملية تسجيل التلاميذ الذين يتابعون دراستهم في السلك الابتدائي والثانوي الإعدادي، في وقت يمكن تأجيل تسجيل زملائهم في التعليم الثانوي التأهيلي خلال بداية شهر سبتمبر تقديراً للإرتاح وربحاً للوقت.

واعتبر محمد بلال نائب وزير التربية الوطنية نيابة مكناش كون التسجيل يعتمد على مكاتبات جاز بها العمل، وبمضي في ظروف عادية بمختلف المؤسسات التعليمية سواء في الوسط القروي أو الحضري، وهو التسجيل الذي يخضع لضوابط بالنسبة إلى الراغبين في تغيير مؤسساتهم بأخرى داخل الحي الواحد، وفي هذه الحالة، يتم رفض أي تسجيل يدخل في إطار انتقال داخل القطاع أي الحي الواحد تقديراً للاختلالات داخل الأقسام، وبالتالي يمس الخريطة المدرسية التي سبق إعدادها من قبل.

ومع ذلك يضيف النائب أنه مع النقص العديدي في الأطر الإدارية، حدا ببعض أطر التدريس تقديم المساعدة طوعاً في عملية التسجيل، كما سبق أن طوعوا أيضاً في عملية سير الامتحانات.

### الهروب من الاكتظاظ

شكل الاكتظاظ داخل بعض المؤسسات التعليمية بنياية مكناش ظاهرة بنوية، لم تتمكن النيابة ذاتها من تجاوزها في ظل قلة المؤسسات التعليمية المحدثة التي لا تساير المد العمراني والتطور السكاني الذي تشهده مدينة مكناش، وما رافق ذلك من ارتفاع في نسبة التمدرس خاصة في الوسط الحضري، الشيء الذي جعل بعض المؤسسات التعليمية تسجيل نقطة سوداء من حيث الاكتظاظ، حيث وصل المعدل في بعض الأقسام إلى 50 تلميذاً الأمر الذي جعل الآباء يفضلون نقل أبنائهم إلى بعض المؤسسات التي لا تشكو الاكتظاظ خلال بداية الموسم الدراسي، ويقابل هذا الاكتظاظ خصاص في عدد المدرسين والذي بعد ظاهرة بنوية.

وأمام الخصائص المجهول في أطر التعليم عمدت الوزارة الوصية عبر الأكاديمية إلى تعميم ظاهرة إعادة الانتشار لتغطية نقص الخصائص، من خلال خلق فئات في المدرسين في بعض المؤسسات، لتعديد تعيينهم، في مناطق الخصائص لتخلق الفئات، وخلق الاكتظاظ في العديد من الأقسام، وهي وسيلة لتفويض مدرسين وريح حجرات، إلى جانب اتباع



ظاهرة الاكتظاظ مشكل بات يؤثر المعينين بقطاع التعليم (عبد المجيد زويوات)

### تدارك الإخصاص

شكلت نيابة مكناش نقطة استثنائية في الخصائص في العالم القروي مع وجود فائض بالوسط الحضري، وهو ما عبر عنه بعدم التوازن بين الوسطين لأسباب ارتبطت بظروف إجراء الحركتين الجوية والمحلية، والتي لم تكن في السابق منصفة، حيث استفاد البعض منها وحرّم منها البعض الآخر، الشيء الذي أثر على بنية الموارد البشرية على مستوى النيابة ذاتها، إلى جانب الإخصاص المجهول الذي كان يبلده ويسلان المناخمة لبلدية مكناش، حيث كانت النيابة كل سنة تفرض على بعض الأطر التعليمية في الإعدادي القيام بالكيفيات خلال الموسم الدراسي، مما كان يؤدي إلى اختلالات عند بداية الموسم الدراسي.

وفي السنة الماضية، تم تدارك هذا الإخصاص، من خلال الاستفادة من مضمون الخريطة المدرسية التي وضحت مكان الخلل، وعلى ضوءها، تم اتخاذ إجراءات عملية، من خلال تنظيم حركة جوية، وأخرى محلية قبل انتهاء الموسم الدراسي الماضي، وإعادة انتشار الأطر التعليمية لتدارك الإخصاص، وفي هذا الصدد ذكر محمد بلال النائب الإقليمي للوزارة بمكناس، أن النيابة حرصت قبل انتهاء الموسم الدراسي السابق على خلق توازن داخل النيابة بخصوص الموارد البشرية، ومن بينها هيئة التدريس من أجل تجنب الإخصاص الذي كان يحصل في بعض المؤسسات التعليمية، مضافاً في هذا الصدد أنه قبل نهاية السنة الدراسية، تم إصدار مذكرة نيابة داخلية رقم 151 تم تنظيم الحركة الجوية بنفس المقياس والشروط المعمول بها تم العاملين بمختلف الأسلاك التعليمية، للاستفادة من المناصب الشاغرة أو شبه الشاغرة، مع مراعاة طلبات المشاركين، وعدم إحداث الإخصاص بالمؤسسة التعليمية لضمان سيرها العادي.

وأشار بلال إلى أن نيابة مكناش أول نيابة تقوم بتطبيق برنامج "برنامج الخاص بالحركة، بتشاور مع النقابات الخمس الممثلة، وقد أعطت هذه الخطوة فرصة لعدد كبير من الأساتذة للاستفادة من الانتقال، وتحسين ظروفهم التعليمية والاجتماعية، مؤكداً أنه في الوقت ذاته أنه لم يتوصل بعدة طلبات، حيث استفاد من الحركة 120 من مائة التدرسي، وبلغت نسبة الاستجابة أزيد من 20 في المائة. وأكد النائب الإقليمي أن عملية إعادة الانتشار مستمرة وستساهم في فك الإخصاص وإعادة التوازن في عدد من الأقسام، وكذا تغطية الثغرات ويهدد الخطة تكون النيابة قد تخطت صعوبات الموارد البشرية في شقها المتعلق بالخصائص قبل تم شهر يوليوز الماضي، وهو ما جعل الموسم الدراسي في المستوى المطلوب بعد تخطي عقبة الإخصاص.

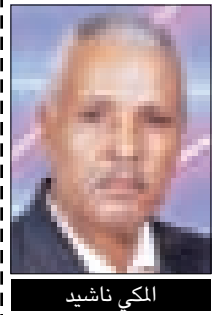
### نظام الأقسام المشتركة خاصة في العالم القروي، والتحكم في خريطة توزيع المدرسين والتخصيص على الحركة

ويعب إجراء إعادة الانتشار بنياية دوراً أساسياً من أجل التخلص من الإخصاص الحاصل في بعض المؤسسات التعليمية. وشكلت بلدية ويسلان المناخمة لبلدية مكناش نقطة سوداء في مجال الاكتظاظ والخصائص معها سبب ارتفاع وتيرة ساكنتها البالغة حالياً أزيد من 70 ألف نسمة، زاد من ذلك انتقال أسر بعد افتتاحها للدراس السكنية المبنية على مساحة تجاوزت 320 هكتاراً، وهو ما طرح للبلدية إشكالية التمدرس كل سنة، ومن أجل احتواء المشكل عقدت إلى جهة مكناش قبل أيام إجتماعاً بمقر البلدية لتدارس مشكل التمدرس بهذه الجماعة الواقعة شرق مكناش والذي تتوفر فقط على ثلاث مدارس ابتدائية وإعداديتين وثانوية واحدة.

### ضعف الإطعام والإيواء بالداخليات

يظل الإطعام مشكلاً قائماً خلال كل بداية موسم دراسي خاصة في العالم القروي، الذي له خصوصيته، الشيء الذي جعل التمدرس يستفيدون من المنح الخيرية لهم، حتى يتمكنوا من الأكل والمبيت بمختلف الداخلات ودور الطلبة والمطالعة، غير أن الإشكالية تكمن في عدم فتح الداخلات في الوقت المناسب، مما

## دخول استثنائي وأسئلة مرعبة



مر الدخول المدرسي هذه السنة في زمن استثنائي خاص، فقد تزامن من جهة، مع حلول شهر رمضان الذي يتميز بإكراهات مادية ومتطلبات مرهقة لجيوب المواطنين، ومن جهة أخرى، صادف أجواء الحملة الانتخابية لاختيار أعضاء مجلس النواب، وما أعقب ذلك من حالة الترقب والانتظار التي عمت مختلف الأساط لنوعية التشكيلة الحكومية التي ستفرزها نتائج الانتخابات النيابية، ولعل هذا السياق العام الذي عرفه الدخول المدرسي، يضعنا أمام مجموعة من الإشكالات:

فباستثناء الحرب الذي كان يتحمل مسؤولية حقيقية التعليم، فإن معظم الأحزاب بما فيها تلك التي كانت تتحمل المسؤولية ضمن الأغلبية الحكومية، كل ذات، في برامجها الانتخابية، على ذكر الميثاق الوطني للتربية والتكوين، فأحرى أن تشيد بالتجربة الإصلاحية وترى ما أنجز فيها، بل إن كل حزب له برنامجه الانتخابي الخاص، وقد وضع خارج أي سياق تداولي راهن، وكما سيدنا من الصغر في إصلاح التعليم كما يتصوره، وإذا كان الميثاق الوطني للتربية والتكوين هو ثمرة إشرافه، وتوافق بين مختلف مكونات المجتمع الغربي، من عاملين في القطاع، وحساسيات سياسية، وممثلين نقابيين، ومثقفين وممثلين عن المجتمع المدني، وإذا كان العمل بالميثاق الآن يشرف على نهاية العشرة المنصوص عليها بعد دخوله السنة الثامنة من عمره، فكيف لحزب سياسي مرشح للمشاركة في الحكومة، أن يتطلع إلى تولي حقيبة وزارة التربية الوطنية، في الوقت الذي لا يؤمن فيه بجدوى الميثاق، ولا يقر بالاستمرار في استكمال البرنامج الإصلاحية نفسه الذي دخل سنته الثامنة؟ وهل تعيين وزير جديد، يعني الضرورة مشروع برنامج جديد؟ أم أن على الوزير الجديد احترام مبدأ الاستمرارية والسعي وراء تنفيذ وإنجاز ما تبقى من فقرات البرنامج في أفق نهاية سنته المحددة ولو كان برنامجاً لا يعكس قناعاته الذاتية ولا يمتد من مبادئه الحزبية؟

وكأي دخول مدرسي لهذه السنة، لابد أن تتخلل مجموعة من المشاكل والإكراهات، لكن، ما طبيعة هذه المشاكل؟ من خلال الوقوف على نوعية المشاكل التي طبعت الدخول المدرسي لهذه السنة، أمكن تسجيل ملاحظات أولية تتمثل في:

1- عدم احترام المديرات المركزية للجدولة المسطرة لتنفيذ وإنجاز مشاريع برامج عملها السنوي، ومن ذلك:

1- إن عدم الصداقة على الميزانية من طرف وزارة المالية في الوقت المناسب، يؤدي إلى تأخير بداية أشغال بناء المؤسسات في طور الإعداد، كما تتأثر مختلف المعاملات المتعلقة بالجانب المالي والمادي، وهذا يؤدي بالضرورة إلى خلل وارتباك يعكسان سلبي على السير العادي للمؤسسات التعليمية، والإدارات التربوية.

ب- إذا كانت الخريطة المدرسية يراد من عملها ترشيح استعمال الموارد البشرية على ضوء الحاجيات الفعلية بعد جردها إن على مستوى التحضير أو التعديل، فإن أي تأخير من ذلك عن الموعد، من شأنه أن يجعل مجموعة من العمليات المرتبطة بها، تراوح مكانها، الشيء الذي يعكس سلبي على نتائج الحركة الانتقالية الوطنية، وعلى عمليات ضبط الحاجيات من هيئة التدريس في الوقت المحدد، وهو ما يؤثر أيضاً على عملية تعيين الخريجين الجدد.

إن الملاحظة هنا هي موجبة بشكل واضح إلى مديرية التعديل الاستراتيجية والتخطيط والإحصاء التي عليها أن تقوم بتجديد المعطيات، وتقديم نتائج أعمالها إلى مديرية الموارد البشرية في الوقت المحدد (شهر ماي) بدل التأخير الذي تم تسجيله طيلة الثلاث سنوات الأخيرة، إذ يبقى مأمور الإحصاء أو الحذف بمؤشر واحد يتعلق فقط بمجالس التعليم التأهيلي ارتباطاً بنتائج البكالوريا.

ومع ذلك، ففي هذه السنة تم إنجاز أزيد من عشرين حركة انتقالية، أخرها تم قبل 10 يوليوز الماضي، وهو السقف الذي سبق أن حددته مدير الموارد البشرية، والترتب بتفويضه، إنه إنجاز بالفعل يحتاج إلى الإشادة والتقدير، لأنه يمثل نموذج التدبير المعتدل الذي يمكن أن يشكل في الوقت ذاته، قدوة للعمل بالنسبة إلى باقي المديرات التي عليها أن تحدد حدوده، وتنتهج أساليبها في بحر شهر يوليوز على أنه تقدير من كل سنة دراسية، حتى يبقى الدخول المدرسي دخلاً فقط، وليس فترة لحل المشاكل العالقة.

2- إن ما يمكن تسجيله، ونحن على مشارف التعديل الكومي المرتقب، هو أن هناك من المكاسب والإنجازات التي تحققت في مسار تعقيل بنود الميثاق وأجراة أهدافه، ما لا يمكن إنكاره، ولا حتى إخفاؤه بغريال الجحود، ومن ذلك ما تعلق بترقية موظفي ورجال التعليم، وتعيينهم من مكاسب مادية ومعنوية متعددة، وتجديد الكتب المدرسية تبعاً لأهداف الميثاق، وإحداث في السنوات الأخيرة العديد من المؤسسات التعليمية بالوسط القروي على وجه الخصوص ابتدائية وإعدادية وتأهيلية، وكذا المطاعم المدرسية، ودور الطالب، ومحافلات النقل المدرسي بالبادية، وصولاً إلى التخلص من نسب التكرار، ومحاربة الهدر المدرسي، والرفع من نسبة المتدرسين، وإتمام إرساء المسالك في إطار الهندسة البيداغوجية للتعليم الثانوي التأهيلي. كل هذا دون الحديث عما تحققت في قطاع التعليم العالي، الذي جعل الجامعات تفتتح على مهام جديدة تمثل في الاستجابة للحاجيات الزائدة للإلحاد من الكفاءات المؤهلة مهنيًا وعالمياً للكوادر في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والعلمية.

3- وفي المقابل، لا يمكن إنكار أن هناك قضايا أخرى تشوب المنظومة التعليمية والتربوية لم تجد طريقها بعد إلى الإصلاح العالمة، إلا أنها شكلاً تشكل مهباً مما ينظر الوزير الجديد الذي يرتقب أن يتحمل مسؤولية حقيبة التعليم، وسأرجح بعضاً من تلك القضايا على شكل أسئلة:

- ما السبل إلى القضاء على الإخصاص الزمنى في الموارد البشرية، وخصوصاً في حياة التدريس، بعد أن أصبح هذا المشكل يغطي مختلف الأسلاك التعليمية، ويلاص معظم المرات التعليمية والخصائص؟

- بأي برنامج وبأي إمكانيات مالية ومادية يمكن تأهيل المورد البشري الذي يضم زخماً وتنوعاً يفوق ثلاثين مهياً: من مفتشين وأساتذة ومحربين وإعلاميين وتقنيين؟

- هل بالإمكان إخضاع الوابي المتحكم في قطاع التعليم الخصوصي للقوانين الجاري بها العمل في قطاع التعليم، ولإجراء الرقابة والمحاسبة؟

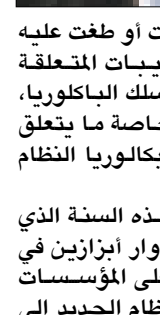
- هل سيتم التفكير في الامتحانات الإشهادية بإعادة النظر فيها خصوصاً امتحانات البكالوريا؟

- هل سيتم إعادة النظر في المناع والبرامج والمقررات، أم سيتم الاحتفاظ بها كما هي ولو بعد نهاية أشغال بنائها؟

عبد العالي توجده (مكناش)

## خصائص في أساتذة الابتدائي بتاونات

النائب الإقليمي يعد بتجاوز الإخصاص ويتحدث عن تغطية جل المؤسسات التعليمية بالمواد غير المعمة



محمد الجاي المنصوري

يكون الدخول المدرسي الحالي في صمت أو طغت عليه الانتخابات وأجواء رمضان، من كل الترتيبات المتعلقة بالتوجيه وفق المسالك والشعب الجديدة بسلك البكالوريا، اتخذت مع نهاية الموسم الدراسي الفارط خاصة ما يتعلق بإدماج التلاميذ المكررين بالسنة الثانية بكالوريا النظام القديم في النظام الجديد.

وأكّد أن ما ميز الدخول المدرسي لهذه السنة الذي عرف إحداث وحدة مدرسية جديدة بدوار أيزارين في جماعة اخلافة، و15 حجرة موزعة على المؤسسات الابتدائية بالإقليم، هو وصول تلاميذ النظام الجديد إلى السنة الخامسة من سلك البكالوريا وتطبيق المقررات الجديدة حسب المسالك والشعب، متحدثاً عن بذل النيابة الإقليمية مجهوداً في توزيع قائمة الكتب الجديدة المقررة على الثانويات لضمان وجودها بالكتبات في وقت مبكر.

ومن مستجدات هذه السنة بحسب المنصوري، تغطية جل المؤسسات التعليمية بالمواد غير المعمة كالترربية النسبوية والتربية الموسيقية والتربية التشكيلية والتكنولوجيا والإعلاميات، واستفادة المؤسسات من اللغات الأجنبية الثانية وخاصة الإسبانية والإنجليزية والألمانية موزعة بشكل متوازن على مؤسسات الإقليم وفي انسجام بين الروافد والثانويات التأهيلية التي تدرس بها

## نائب مراكش: عشنا دخولا على إيقاع سرقة مؤسسات تعليمية

وزارة أعبدة، نائب مراكش التربوية الوطنية الصباح إن أربع مؤسسات تعليمية بمدينة مراكش تعرضت للسرقة خلال العطلة الصيفية الأخيرة من بينها ثانوية بالوسط الحضري ويتعلق الأمر بثانوية محمد اعتقال منقذ عملية سرقتها إلى جانب بعض مظاهر الاكتظاظ التي مارلتها تعاليتها

إلى ذلك، أكد أحمد عبيدة أنه، فور الإعلان عن النتائج النهائية لامتحانات المتعلقة بجميع الأسلاك التعليمية، ووزارة أورش المشاريع المعتمدة موسم 2007/2008 للوقوف على أهم المشاكل قامت مصلحة التخطيط والنيابة بإعداد الخرائط التربوية، وفي الوقت الذي تمكّنت فيه بعض القطاعات بمدينة مراكش من تخطي الصعوبات مارلتها قطاعات أخرى تعاني مجموعة من الاختلالات البنوية بوجود نقط ضعف في العديد من التجزئات والتجمعات السكنية الجديدة، تتجلى أساساً في الإخصاص الذي تعرفه في مجال البنائيات المدرسية، والذي يقاوم سنة بعد أخرى بالنظر إلى حركية السكان الكثيفة، وإلى التطور العمراني السريع، وإذا كان الهدف الأساسي من إعداد الخرائط التربوية هو تثقيف وتعميم التمدرس ورفع عدد المسجلين الجدد بالسنة الأولى من التعليم الابتدائي يضيف عبيدة وتخصيص نسب التكرار ونسب الانتقال والتقليص من نسب الأقسام المتعددة المستويات فإن ذلك يتطلب بذل الجهود من أجل تعهدة المزيد من الموارد المالية والمرافقة على المنعشين العقاريين بالناتية.

تنبيل الخافقي (مراكش)